أعلاق أندلسية
إشبيلية (٨)

سلسلة مؤلفات الإمام
أبي بكر ابن العربي (٧)

رسالة في الكلام على مشكل حديث السبحات والحجاب

تحرير

إمام الأئمة وزين الملة الفقيه الحافظ النظار
أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي
المتوفى سنة ٥٤٣هـ

تقديم وتحقيق
الدكتور يونس بقيان

دار ابن حزم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

إشبيلية

فتحها المسلمون في شعبان سنة ٩٤هـ على يد موسى بن نصير. سماها بنو أمية حِمصًا على عادتهم في تسمية مدن الأندلس بأسماء مدن الشام. من أعلامها: أبو بكر الزُّبيدي (ت٣٧٩هـ)، والإمام الحافظ أبو بكر ابن العربي (ت٥٤٣هـ)، والحافظ عبد الحق المعروف بابن الخرّاط (ت٥٨١هـ)، والحافظ ابن الرّومية (ت٦٣٧هـ)، ، وابن أبي الربيع (ت٦٨٨هـ)، وغيرهم كثير. استولى عليها الصليبيون سنة ٦٤٦هـ ، ردَّ الله غربتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التّحقيق

الحمدُ لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد؛ فهذه رسالة لطيفة الحجم، عظيمة المقدار والمنفعة، وهي «رسالة في الكلام على مُشكل حديث السُّبحات والحجاب»، للإمام الحافظ النظَّار؛ أبي بكر بن العربي المعافري (ت٥٤٣هـ)[١]، ألَّفها جوابًا عن سؤال ورد إليه من بعض الطلبة النجباء عن معنى «الحجب»، و«الكشف»، و«السُّبحات»، وعلى أيِّ شَيء تعود الهاءات من قوله: «حجابه»، و«كشفه» و«من خلقه»، من حديث: «حجابه النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِهِ ما انْتَهى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِن

---

(١) هو: محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي، الإمام الفقيه القاضي (ت٥٤٣هـ). **مصادر ترجمته**: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس (ص٢٩٧-٣٠٠)، والغنية للقاضي عياض (ص٦٦-٧٢)، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٢/٢٢٧-٢٢٨)، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص٩٢)، وتاريخ الإسلام (١١/٨٣٤)، والوافي بالوفيات (٣/٢٦٥-٢٦٦)، والمرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (ص١٠٥-١٠٧).

خَلْقِه»، فأجاب جوابًا وافيًا شافيًا، مستقصيًا فيه روايات الحديث ومعناه اللغوي والشرعي. وجعله في مقدمة وقُطبين: خصَّص القطب الأول لسرد الأحاديث وتتبع طرقها، وتمييز الصحيح منها من السَّقيم. وخصَّص القطب الثاني للمعاني المستَفسَر عنها، ودلَّل على نور صباحها بغَلَس، واكتفى عن نفحات أزهارها بنَفَس، فجاءت مرصَّعة في قالب صغير، موعبة ومستوفية.

وكنتُ قد قرأت عن هذه الرّسالة في كتاب «خلال جزولة»[1] للفقيه العلامة محمد المختار السُّوسي، وهو يسرد مخطوطات زاوية أزاريف، حيثُ نَسبها لابن العربي، ضمن مجموع بخط الفقيه الريفي أبي محمد عبد العزيز بن محمد البوفراحي (ت٨٩٩هـ)[2]، ومن حينها وأنا أنقِّبُ وأترقَّبُ الفُرصَة للحُصول عليها، حتى يُسِّر ذلك على يد الصَّديق السّوسي الباحث الدكتور محمد علوان -حفظه الله-، والذي استفسرتُه عن طريق زاوية أزاريف قَصْدَ سفري إليها لتَصويره، فبشَّرَني بوُجود المَجموع كاملًا بحوزته، وبذلك كفاني تجشّم السّفر، كفاه الله عناء الدنيا والآخرة.

---

(١) (٩٢/٢-٩٣).

(٢) هو: الفقيه الخطيب، أبو محمد عبد العزيز بن محمد البوفراحي (من بني بوفراح)، تولى الخطابة بجامع القرويين بعد وفاة أبي فارس عبد العزيز الورياغلي (ت٨٩٩هـ). ترجمته في: جذوة الاقتباس (٤٥٢/٢)، والإكليل والتاج (ص٤١٦)، وسلوة الأنفاس (١٢٧/٣).

كما أتقدّم بالشُّكر الجزيل والعرفان الجميل للعالم المحقق الأستاذ الدكتور محمد مفتاح -حفظه الله-، وأشكر رفيقي في الدّراسة بالقاهرة الأستاذ الأديب الشّاعر الطّيب الشّبوب السُّوسي، وبلديّنا النابغة المحقِّق الدكتور مصطفى أزرياح.

وما كان لي أن أُخرج هذا العمل دون أن أعرضه على الخبير بتراث ابن العربي، وأسلوبه، وخفايا معانيه؛ الأستاذ الدكتور عبد الله التوراتي -حفظه الله-.

فالله أسأل أن يُجزل لهم العطايا، ويرزقهم البركة في العلم.

وقد يسّر الله إخراج هذه الرسالة ليطّلع عليها المهتمّون بتراث ابن العربي، فأسألُ الله أن يُسبغ عليّ نعمة الإخلاص، وأن يجعل هذا العمل ذُخرًا لمؤلفه، وناسخه، والمُعتني به، وقارئه، والحمدُ لله رب العالمين.

كتبه: يونس بقيان

في طنجة يوم الإثنين فاتح صفر عام ١٤٤٠هـ

الموافق ١٠ أكتوبر ٢٠١٨م

التعريف بالنص المحقق

١- تحقيق العنوان وتوثيق النسبة:

أشار المؤلف لموضوع هذه الرسالة وأورد جُملًا وافرة منها في كتبه، كما في «سراج المريدين»[١]، و«كتاب الأفعال»[٢]، و«الأمد الأقصى»[٣]، و«عارضة الأحوذي»[٤]، و«قانون التأويل»[٥].

ولم يرد في خطبة الرسالة التصريح بالعنوان، وإنما ورد فيها ما يدل على المراد، إذ افتُتِحت بقوله: «.. فإنّه عرض -دام عُلوُّك- في مَجلس نَظر شهدته، قول النبي ﷺ: «حجابه النُّورُ، لوْ كَشَفَهُ لأحْرَقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِهِ ما انْتَهى إلَيْهِ بَصَرُهُ مِن خَلْقِه» ... واكتب إليَّ -دام عزك-، بمعنى الحجب هاهنا؟ والكشف؟ وما معنى السبحات؟ وعلى أيِّ شَيء تعود الهاءات من قوله: حجابه، وكشفه، ومن خلقه...».

---

(١) (١٦٤/٣).

(٢) (ص٣١٦).

(٣) (٢٤٢/١-٢٤٣) و(١٩٢/٢).

(٤) (١٧٠/١٢).

(٥) (ص٤٧٤-٤٧٦).

وسمَّاها المقَّري في «أزهار الرياض»[(١)]، و«نفح الطيب»[(٢)]: «**كتاب في الكلام على مُشكل حديث السُّبُحات والحجاب**»، وتبعه في ذلك البغدادي في «إيضاح المكنون»[(٣)].

وذَكرها أيضًا بهذا العنوان داود بن علي الكرامي السُّوسي في «بشارة الزائرين الباحثين في حكايات الصالحين»[(٤)].

٢- مصادره في هذا الكتاب

أحال المؤلف في ثنايا رسالته على بعض مؤلفاته التي اعتمدها، وذكر منها: «الأمد الأقصى»، و«المتوسط»، و«المقسط»، و«كتب التفسير»، و«كتب العقيدة».

٣- وصف الأصلين الخطيين

اعتمدت في تحقيق هذا النص على أصلين خطيين:

الأصل الأوَّل: من رصيد خزانة أزاريف، وهو ضمن مجموع في مجلد وسط، كتب بخط العالم السوسي محمد بن أحمد الشبي في

(١) (٣/٩٤).
(٢) (٢/٣٥).
(٣) (٤/٣٢٣).
(٤) (ص٤١).

(ق١١هـ)، وليس بخط البوفراحي كما ذهب إليه العلامة المختار السوسي، وتفصيله كالآتي:

١- رسالة «تعريف المريدين لطريق التوفيق والخذلان وتعاطي كل ما فيه استعاذة والبعد عن الشنآن»، في (١٩) لوحة.

٢- رسالة «فيما يستحسن من تهنئة الأمير إذا قدم من السَّفر»، في سبع لوحات.

٣- الأمر المهم الأكيد فيما يلزم الإنسان من حسن الجواب والتسديد.

٤- رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1].

٥- رسالة في قول ابن عطاء الله «الكون كله ظلمة».

٦- رسالة حول كلمة «حلت» في بيت ذكره، أهو بالخاء أم بالحاء.

٧- رسالة حول أن جبريل والنبي يبكيان من خوف الله في تلك المسطرة.

٨- رسالة حول قول الشافعي: «إنما خلق الله الخلق بكن، فإذا كانت مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقًا».

---

(١) طبعت بتحقيق الدكتور مصطفى أزرياح البوفراحي، ونشرت في مجلة الذاكرة العدد ٢.

٩- رسالة في حِكم ابن مَدين.

١٠-بداية المريد لأبي مدين.

١١-رسالة الغزالي في الحديث القدسي: «لا إله إلا الله حِصني».

١٢- رسالة في الكلام على مُشكل حديث السُّبحات والحجاب، وهي المعنية بالتحقيق.

تقع في سبع لوحات، بمعدل ٢٢ سطرًا في الصفحة، بين ١٠ و١٢ كلمة في السّطر الواحد. وقد مَيّز الناسخ العناوين ورؤوس المسائل بالحبر الأحمر.

ملاحظة: رمزت لها أثناء المقابلة في الهامش بالأصل.

الأصل الثاني[١]: من مخطوطات المكتبة الوطنية بالجزائر.

تقع في أربع صفحات، بين ٢٦ و٣٦ سطرًا في الصَّفحة الواحدة، وبين ١٤ و٢٢ كلمة في السَّطر. وقد مَيَّز النّاسخان (محمد بن عبد الوهاب، وابن عمّه محمد بن أبي العباس) الفصول ورؤوس المسائل بالحبر الأحمر. وهي نسخة تصويرها رديءٌ، تُستنطَق كلماتها بمشقّة.

ملاحظة: رمزت لها أثناء المقابلة في الهامش بحرف (ج).

---

(١) زودني به أخونا الدكتور البحاثة عبد الله التوراتي حفظه الله.

٤- منهجي في ضبط النّص وتوثيقه:

أولًا: ضبط النص:

١- نسختُ المَخطوط حسب قواعد الإملاء.

٢- ضبطت النّص معتمدًا على نسخة أزاريف التي جعلتها أصلًا، وإن وقع اختلاف بين النُّسختين رجَّحتُ ما في الأصل.

٣- إن ظهر خطأ واضح في الأصل أثبتّه من النسخة الثانية، مع التنبيه على ذلك في الهامش.

٤- ضبطت الكلمات المشكلة معينًا للقارئ على فهم المراد منها.

ثانيًا: توثيق النقول:

١- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من المصحف، بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

٢- عزوت الأحاديث النَّبوية الواردة في الكتاب مع مراعاة ما يلي:

أ- إذا كان الحديث في الصَّحيحين أو أحدهما أو في الموطأ اكتفيت بعزوه إليهم أو إلى أحدهم، تفاديًا لإثقال الهوامش.

ب- إذا لم يكن الحديث فيهم أو في أحدهم خرَّجته من دواوين السنة المَشهورة مع ذِكر درجته.

٣- وثّقتُ النُّقول والأقوال التي أوردها المُصنف بالرجوع إلى مؤلفاته بالدرجة الأولى.

نموذج من المخطوطين

سلسلة مؤلفات الإمام
أبي بكر ابن العربي (٧)

أعلاق أندلسية
إشبيلية (٨)

رسالة في الكلام
على مشكل حديث السبحات والحجاب

تحرير

إمام الأئمة وزين الملة الفقيه الحافظ النظار
أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي
المتوفى سنة ٥٤٣هـ

تقديم وتحقيق
الدكتور يونس بقيان

دار الحديث الكتانية

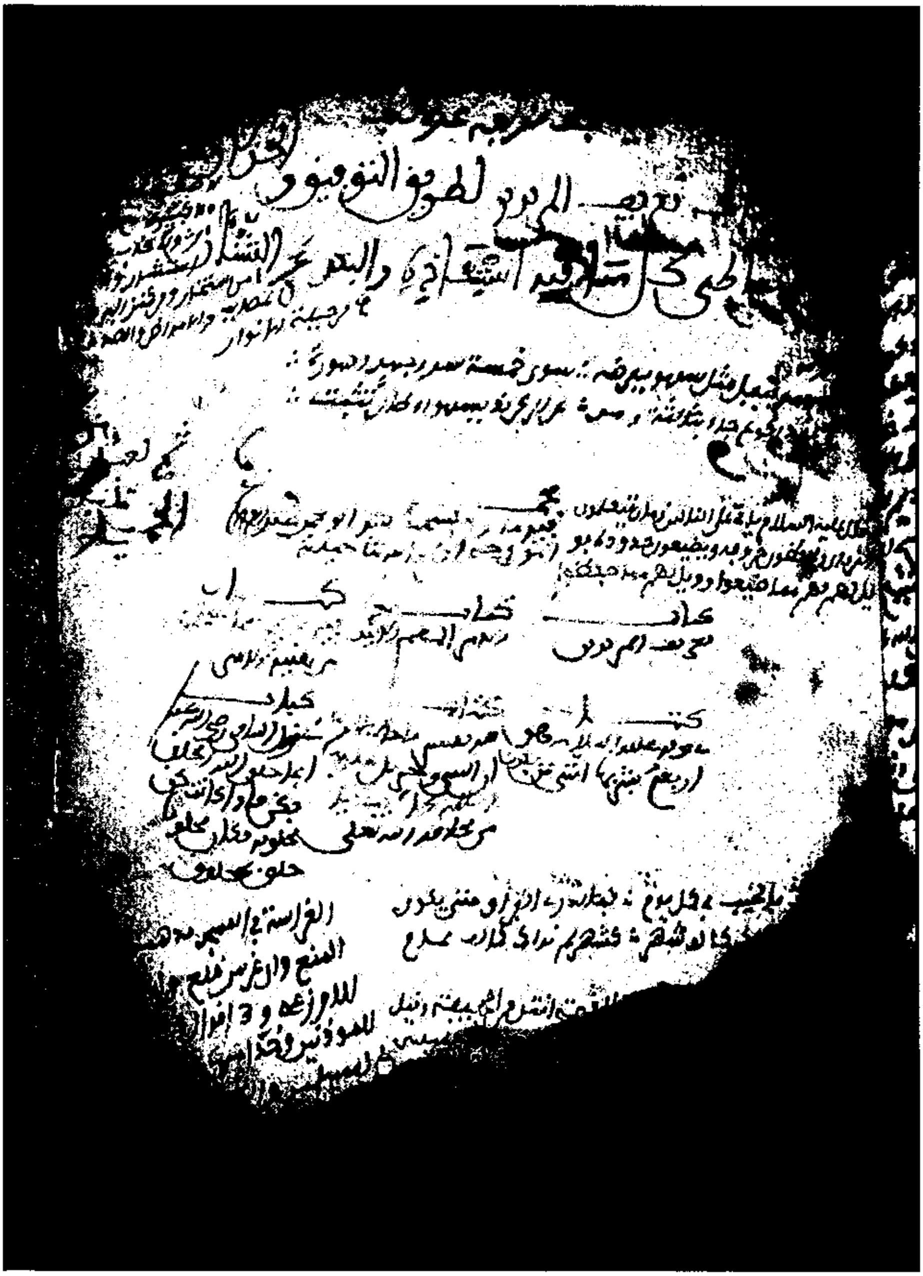

الورقة الأولى من المجموع

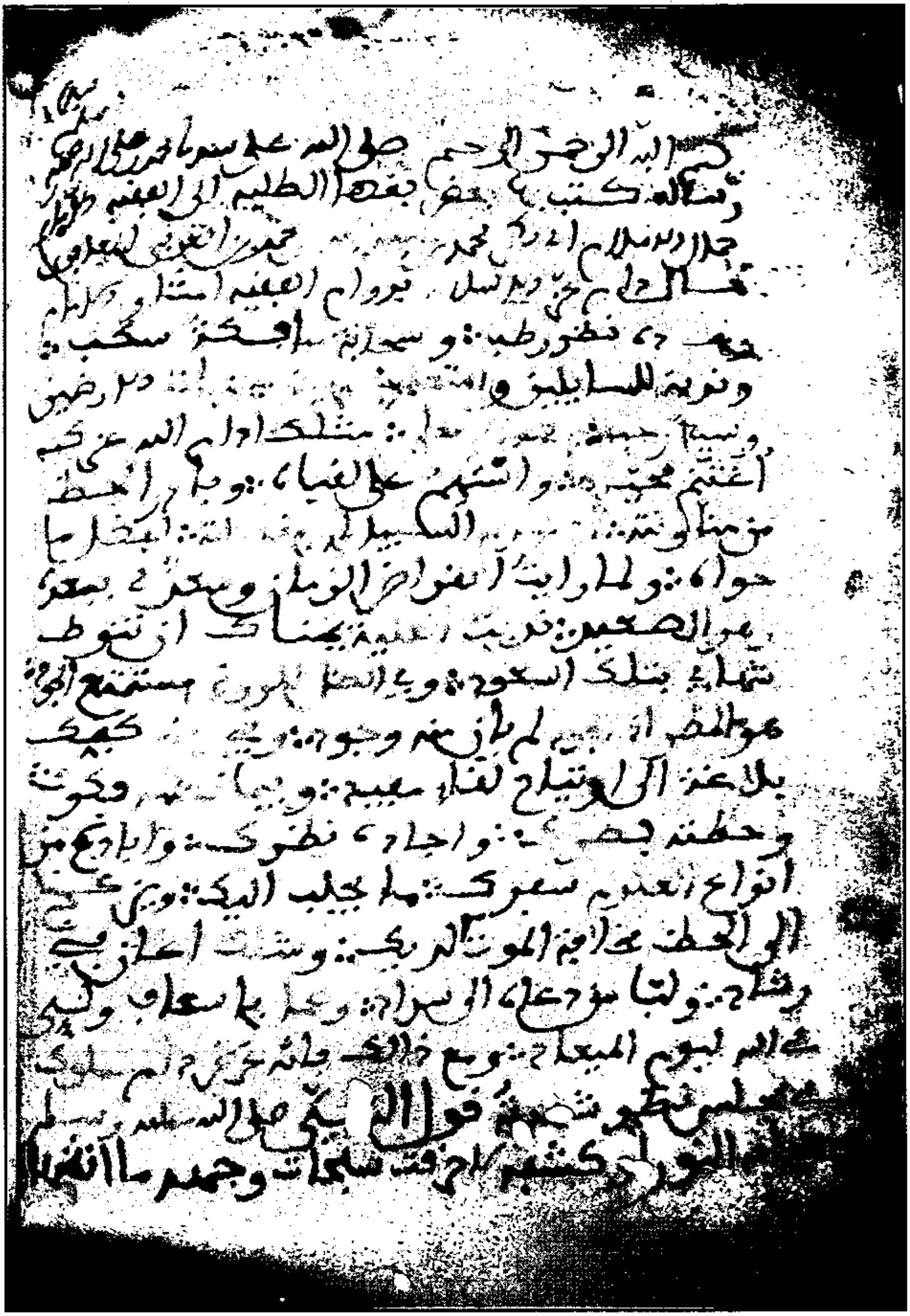

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
رسالة كتب بها بعض الطلبة إلى الفقيه [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible]
[illegible] سحب
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بتلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أنواع [illegible] ما يجلب إليك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قول النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] سبحات وجهه ما انتهى

الورقة الأولى من الأوصل

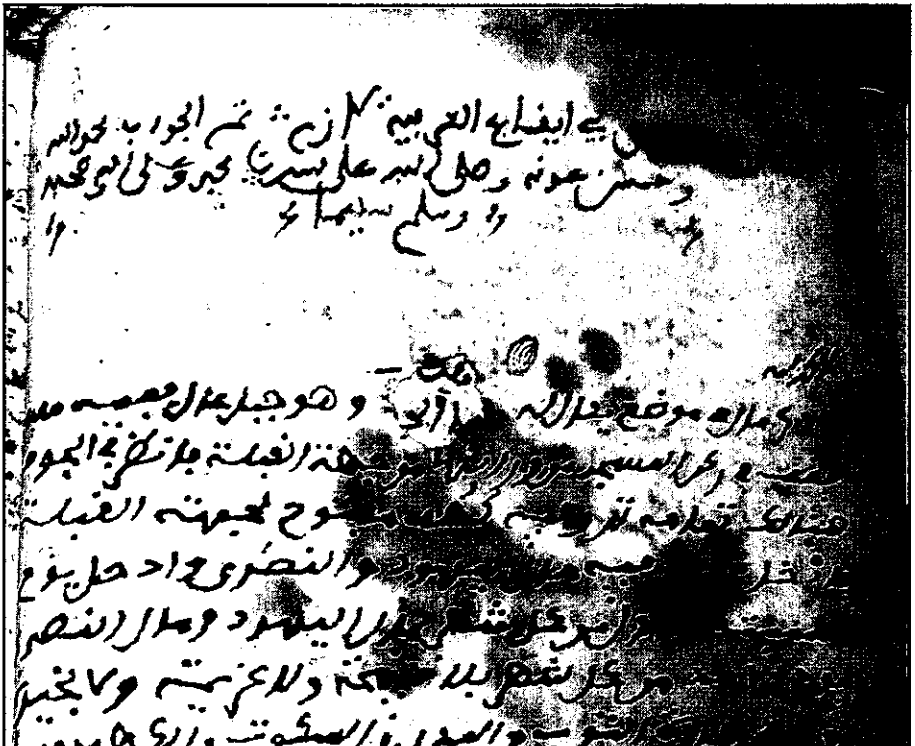
... في ايضاح القبلة ... تم الجواب بحمد الله
وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما

الورقة الأخيرة من الأصل

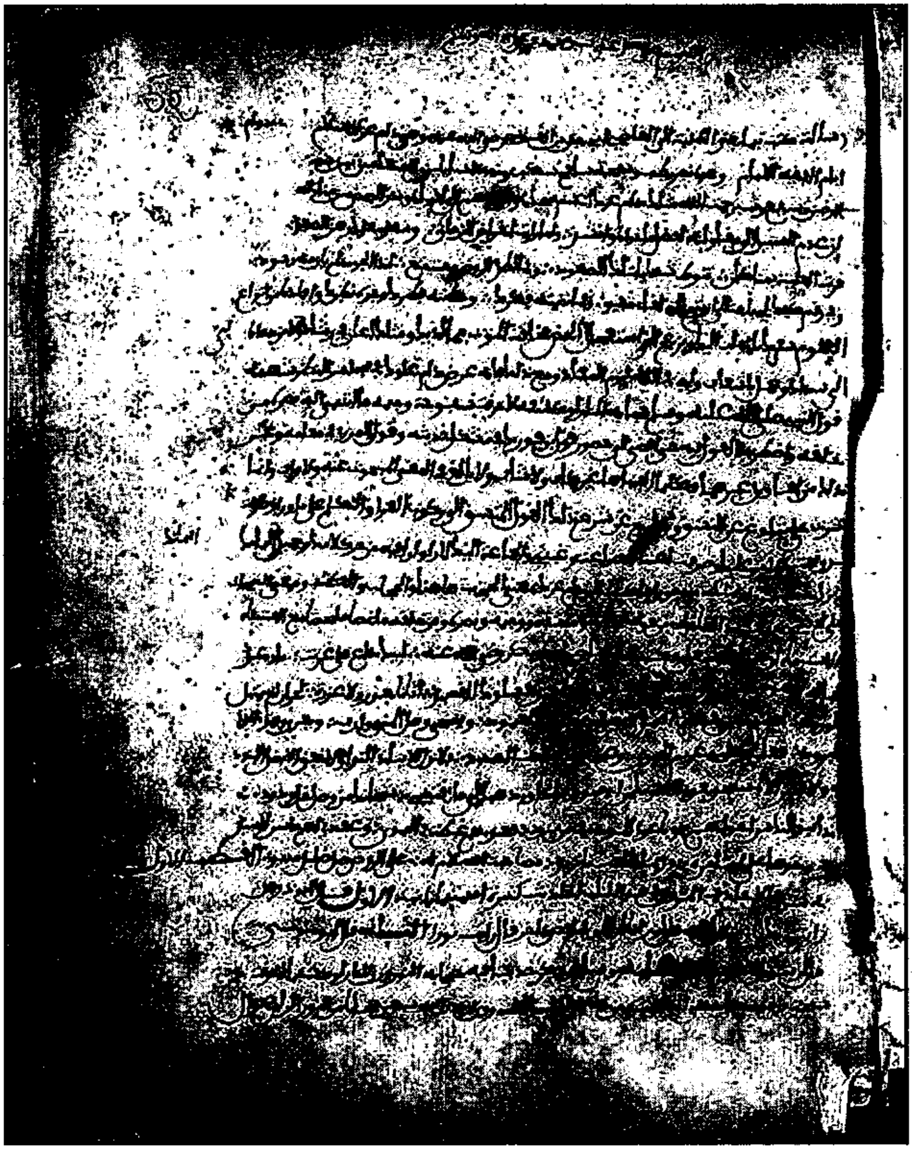

الورقة الأولى من نسخة (ج)

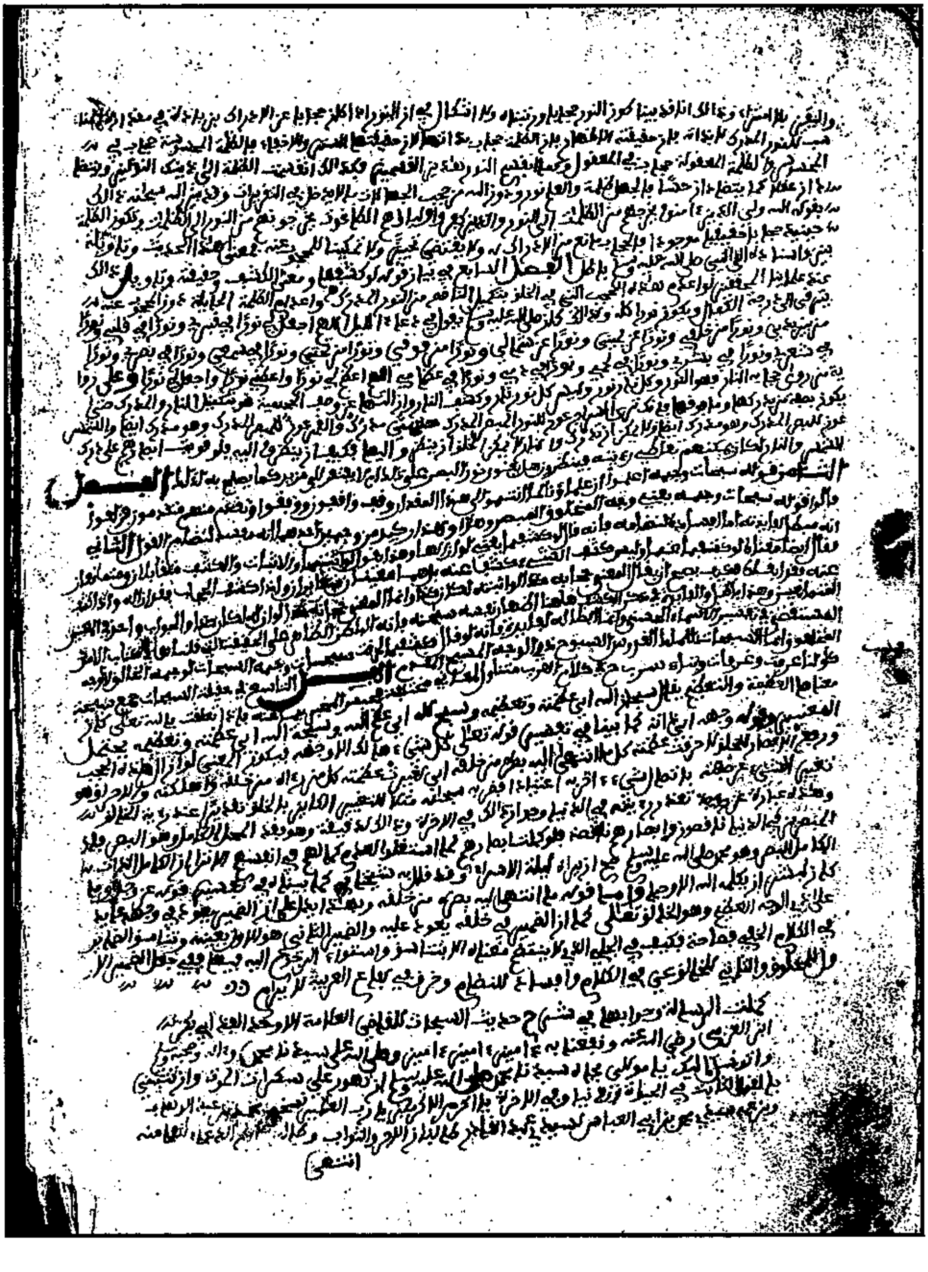

الورقة الأخيرة من نسخة (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا

رسالة كتب بها بعض نبهاء[١] الطلبة إلى الفقيه الإمام، جمال الإسلام، أبي بكر محمَّد بن عبد الله بن محمد بن العربي المعافري -رضي الله عنه-[٢].

وهي[٣]: دام عِزُّ الإسلام، بدوام أيَّام[٤] الفقيه المشاوَر[٥] الإمام، وَعْدُه نَضِرٌ[٦] رطبٌ، وسُحُبُه سافحة[٧] سُكْبٌ، وَنَدِيُّه للسّائلين والمتعلمين بين جَنبات[٨] الأرضين وسيعٌ رحبٌ، يرجو الله تعالى،

---

(١) قوله: «نبهاء» ليست في (ج)، ورُسم شكلها في الأصل: «فقهاء».

(٢) قوله: «الفقيه الإمام ... المعافري»، في (ج): «القاضي أبي بكر ابن العربي».

(٣) في الأصل: «قال».

(٤) قوله: «أيام» ليست في الأصل.

(٥) قوله: «المشاور» ليست في (ج).

(٦) في الأصل: نظر.

(٧) قوله: «وسحبه سافح» في الأصل: «وسحابة سافكة».

(٨) في (ج) «جنبة».

مِثْلُك – أدام الله عزَّك – أغتَنمُ مُحيّاه، وَأسْتَهِمُ إلى[1] لُقياه، وبادر[2] الحضرّ من مناولته، إنْ عُدِمَ السّبيل إلى مُقاولتِه؛ لفضل ما حواه.

وأنشد[3]: [المتقارب]

ولما رأيتُ انقراضَ الزّمان ... وَسَعْد بِبُعدِه وَهو الصَّعيدْ[4]

نَدَبْتُ الْعَلِيّةَ يُمْنَاكَ أَنْ ... تَنوط شهائي[5] بِتلك السّعُودْ[6]

وَفي الظّلِّ لِلرَّوْضِ مُسْتَمْتَع ... إذ[7] الجُود[8] لم يانِ مِنه وُجودْ

وفي رَقم كفّك لي[9] بُلْغَة[10] ... إلى أن يُتاح[11] لِقاءٌ مُفيدْ

---

(١) في الأصل: «على».

(٢) في (ج): «وبدر».

(٣) قوله: «وأنشد» ليس في الأصل.

(٤) عجز البيت لا يستقيم وزنًا.

(٥) في (ج): «شهايا».

(٦) في (ج): «الصعود».

(٧) قوله: «إذ» ليست في الأصل.

(٨) قوله: الجود» كتب ناسخ الأصل مفسرًا: «هو المطر».

(٩) قوله: «لي» ليست في الأصل.

(١٠) قوله: «بلغة» في الأصل: «بلاغة».

(١١) في (ج): زيادة «إلي»، ولا يستقيم بإثباتها الوزن.

وفيما نَظمَتْهُ فِكَرُكَ، وَخَطَّتْهُ فِطَرُكَ، وَأجاده[١] نظرك، وأفاده من أنواع العلوم سَفرك، ما يجلب إليك، ويُزعج إلى استعجال[٢] الحضِّ مخافة المَوت مما لدَيك، ومثلك أعان في رشاد، ولبّى مَن دعاه إلى سَداد، وَعمل بإسعاف وليٍّ في الله ليوم المَعاد، ومع ذلك فإنّه عرض - دام عُلوُّك - في مَجلسِ نظرٍ شهدتُه، قول النَّبيّ ﷺ: «**حجابه النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لأحْرَقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِهِ ما انْتَهى/ إلَيْهِ بَصَرُهُ مِن خَلْقِه**»[٣]، واضطرب القَول فيه، حتى أفضى إلى حُضور قول ابن فورك[٤] في «مُشكل حديثه»[٥]، وقول المازري[٦] في «مُعْلمه»[٧]، وغير [١/ب]

(١) قوله: «وأجاده» في (ج): «وحده».

(٢) قوله: «استعجال» ليست في الأصل.

(٣) سيأتي تخريجه.

(٤) هو: محمد بن الحسن بن فورك، الأصبهاني، الأنصاري، المشهور بابن فورك. الإمام الكبير، والأستاذ الشهير. وشيخ المتكلمين الأصبهاني (ت٤٠٦هـ). ترجمته في: طبقات الشافعية لابن الصلاح (١/١٣٦)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/١٩٠)، وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (٤/١٢٧) وسير أعلام النبلاء (١٧/٢١٥).

(٥) (ص٢١٣).

(٦) هو: محمد بن علي، أبو عبد الله المازري. خاتمة العلماء المحققين والأئمة الأعلام المجتهدين الحافظ النظار (ت ٥٣٦هـ). ترجمته في: فهرس ابن عطية (ص١٣٨)؛ وترتيب المدارك (٨/١٠١)؛ والديباج (٢/٢٥٠).

(٧) (١/٣٣٤-٣٣٦).

ذلك من أقاويل غيرهما، فكلها ألفَيناها غير كافٍ ولا شافٍ، ولا بالغ في المعنى المبحوث عنه ولا وافٍ، وإنَّما عثرتُ على مُتراوغ عن النَّسق، وخارج عن شَرح ذلك القول المتَّسق، إلى ركوب العَرا، والتكلم على ما وَرَا، وقد وقفتُ مع الأمر عليك، وصرفتُ يد[١] الضّراعة برغبتي والجماعة إليك، لأَرى وَأُري فيه مِن حُرّ كلامِكَ، وجميل إفهامك وإلهامك، ما لم تزل به مشهورًا، ولمثله مَدخورًا[٢].

فاكتُب إليَّ - دام عزك - بمعنى «الحُجُب» هاهنا و«الحجاب»[٣] و«الكشف»؟ وما معنى «السُّبحات»؟ وعلى أيِّ شَيءٍ تعود الهاءات من قوله: «حجابه» و«كشفه» و«وجهه» و«بصره»[٤] و«من خلقه»؟ مُلَخَّصًا مُخَلَّصًا، مع الاستيفاء والاستقصاء -إن شاء الله تعالى-.

* * * *

---

(١) قوله: «يد» في (ج): «أعنة».

(٢) في (ج): مذخورا.

(٣) قوله: «والحجاب» ليست في الأصل.

(٤) قوله: «ووجهه وبصره» ليست في الأصل.

فكتب -رضي الله عنه- مُجاوبًا[١]: [المتقارب]

لِيُـــبْكَ بِـــدَاعٍ[٢] عَلَـــى غُرْبَـــةٍ مَوَاعِـــدُ[٣] إِقْبَالِـــهِ لَا تَعُـــودْ[٤]
دَعَانَـــا بِنُـــورٍ كَلَمْـــعِ الْعُقُـــود[٥] لَـهُ نَسَـقٌ[٦] فِـي سُـلُوكِ القَصِـيدْ
أَتَانَـــــا بِعُـــــذْرٍ وَلا عُـــــذْرَةٌ لِحُـــرٍّ وَلَـــمْ[٧] يَهْتَبِـــلْ بِـــالوُرُودْ
أَقَـــامَ يُصَـــافِقُ فِـــي دَاجِـــنٍ فَهَلْ لا يُصَافِي[٨] صَوافي العُهُودْ
وَيَضْـــحَى وَظِـــلُّ المُنَـــى وَارِفٌ وَيَعْـرَى وَهَـذَا المُـلَا وَالْبُـرُودْ
فَغَـــابَ وَقَلْبِـــي غَـــرِيمُ الْجَـــوَى وَغَيْبَتُـــهُ عَنْـــهُ أُخْـــتُ الصُّـــدُودْ
فَـــلَا نُـــزْلَ إِلَّا بِـــوَادِي[٩] النَّـــدَا وَلا ظِـــلَّ إلا بِخَفْـــقِ البُنُـــودْ/ [٢/أ]

---

(١) قوله: «فكتب ... مجاوبا» في (ج): «فكتب إليه القاضي أبو بكر رضي الله عنه».
(٢) قوله: «بداع» في الأصل: «داع».
(٣) قوله: «مواعد» في الأصل: «ما وعيد».
(٤) قوله: «تعود» في (ج): «تعد».
(٥) قوله: «دعا بنور كلمع العقود» في الأصل: «بِنَظْمٍ كَثِيرِ الْعَمُودِ».
(٦) قوله: «له نسق» في (ج): «لما سن».
(٧) قوله: «ولم» في النسختين، «وإن لم».
(٨) في (ج): «يصفي».
(٩) قوله: «إلا بوادي» في (ج): «الأفياء».

وَلَا قَصْـــدَ إِلَّا لِمُسْـــتَخْبِرٍ[١] يُعَـانِي العُلُـومَ بِـرَأْيٍ سَـدِيدْ
إِذَا وُدْكَ[٢] هَـبْ لِـيَ مَـا تَقْتَضِـي سِمَاتُكَ[٣] مِن وَصْلِ خِلٍّ وَدُودْ
إِذَا نَبَـذَ النَّـاسُ إِخْـوَانَهُم وَبَـاعُوا المَـوَدَّةَ فِـيمَنْ يَزِيـدْ
فَعِنْدِي لَهُمْ[٤] غِبْطَةٌ فِي الْهَوَى وَعَقْدِي لَهُمْ[٥] حُبُسٌ[٦] لَا تَبِيدْ
وَخُـذْهَا عَلَـى أَنَّهَـا مُـرَّةٌ وَرُبَّـتَمَا بَلَغَـتْ مَـا تُرِيـدْ
مُصَـاحَبَةً[٧] بِسَـلَامٍ لَـهُ عَلَى الرَّوْضِ ظِلٌّ ظَلِيلٌ مَدِيدْ

* * * *

---

(١) قوله: «المستخبر» في (ج): «المستنجد».
(٢) قوله: «ودك» تقرأ بالتخفيف ليستقيم الوزن. والمعنى: إذا ودُّك حاصل، أو ثابت.
(٣) قوله: «سماتك» في (ج): «سبحانك».
(٤) قوله: «لهم» رسمت في النسختين «فهم».
(٥) قوله: «لهم» ليست في الأصل.
(٦) قوله: «حبس» في (ج): «حابس».
(٧) قوله: «مصاحبة» في (ج): «مصاحب».

القطبُ الأوَّل:
في سَرْد الأحاديث

والمروي في هذا الباب أحاديث كثيرة، أمهاتها[١] ثمانية:

الأوَّل: قال أبو ذر رضي الله عنه[٢]: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّك يا رسول الله؟ قال: «نورٌ أنّى أراه»، وفي لفظ آخر: «رَأيتُ نورًا».

الثاني: قال أبو موسى رضي الله عنه[٣]: قال رسول الله ﷺ وذكر حديثًا فيه: «حجابه النّور - ورُوي: النار - لو كَشفَه لأحْرقَت سُبحات وَجهه ما انتَهى إليه بَصره مِن خَلقه».

الثالث: روي[٤] «أنَّ دون الله سبحانه سَبعين حجابًا مِن النّور».

---

(١) قوله: «أمهاتها» في (ج): «أهمها».

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «نور أنى أراه»، وفي قوله: «رأيت نورا» برقم ١٧٨.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الإيمان، باب باب في قوله عليه السلام: «إن الله لا ينام»، وفي قوله: «حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» برقم ١٧٩.

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٣) عن زرارة بن أوفى مرسلًا.
ومن طريق آخر أخرجه الطبراني في الأوسط برقم ٦٤٠٧.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٥١): «فيه قائد الأعمش قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يَهم».
وأبو الشيخ في العظمة (٢/٦٧١)، عن أنس رضي الله عنه.

الرّابع: قال سهل بن سعد رضي الله عنه[١]: قال رسول الله ﷺ: «دون الله سَبعون أَلْفَ حِجاب مِن نُورٍ لا يَسمَع حسّ تِلكَ الحُجُبِ أحدٌ إلا زهقَتْ نفسُه».

الخامس: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال[٢]: ذكر رَسول الله ﷺ وَصِية نوحٍ عليه السَّلام لابنه فقال: «أنْهاكَ عَن الكِبْرِ وَالشِّركِ، فَإنَّ الله يَحتَجِبُ عَنهُما».

[٢ب] **السّادس**: حديث الحكم بن ثوبان، عن عبد الله بن عمرو/ قال[٣]: قال رسول الله ﷺ: «دون الله سَبعون حجابًا إنَّ فيها حجبًا مِن[٤] ظُلمَة».

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٦٦/٢)، وقال الألباني في تعليقه عليه: «إسناده ضعيف؛ موسى بن عبيدة وهو الربذي ضعيف وسائر رواته ثقات».
وأخرجه من طريقه أبو يعلى في مسنده برقم ٧٥٢٥، والروياني في مسنده برقم ١٠٥٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٢/٢) وقال: «تفرد به موسى بن عبيدة الربذي، وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف».

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب: عمل اليوم والليلة، باب: أفضل الذكر، وأفضل الدعاء برقم ١٠٦٠٠، عن صالح بن سعيد، رفعه إلى سليمان بن يسار، إلى رجل من الأنصار.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٨١/٢)، وفيه: «سبعين ألف حجاب»، والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٥٢/٣)، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢٢/١).

(٤) قوله: «حجبا من» ليست في (ج).

السابع: وقع[١] في بعض «كتب الخراسانيين»[٢]: «إنّ دون الله سبعين[٣] ألف حجاب من نور وظلمة».

---

(١) قوله: «وقع» ليست في الأصل.

(٢) هناك الكثير من كتب الخراسانيين، أشهرها مصنفات أبي علي السنجي الذي شرح «مختصر المزني»، والذي سماه إمام الحرمين بـ«المذهب الكبير»، وأيضًا «شرح تلخيص ابن القاص»، و«شرح فروع ابن حداد»، التي اهتم الخراسانيون بشرحها كثيرًا. ينظر: المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية لعلي جمعة محمد عبد الوهاب (ص:٣٨).

والحديث: أخرجه ابن شاهين في فوائده برقم: ٣، والبيهقي بإسناده إلى سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «دون الله تَعالَى سَبْعُونَ ألف حجاب من نور وظلمة، مَا تسمع نفس حس شَيْء من تِلْكَ الْحجب إِلَّا زهقت نَفسهَا»، وبنحوه عَن مجاهِد وَابن أبي نجيح. ينظر: الأسماء وَالصِّفَات (٢/٢٩٢)، رقم: ٨٥٤، وقال: «تفرد به موسى بن عبيدة الربذي، وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف»، وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/٣٦٦ برقم ٧٨٨). وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/١٥٢). والطبراني في المعجم الكبير برقم ١٤٢٤٨. وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٢/٦٦٧-٦٦٨ ح٢٦٣). وأورده الذهبي في العلو (ص٦٥)، وعزاه للبيهقي. ورواه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١١٦) وقال: «هذا حديث لا أصل له، فأما موسى بن عبيدة، فقال أحمد بن حنبل: لايحل عندي الرواية عنه، وقال يحيى: ليس بشيء، وأما عمر بن الحكم فقال البخاري: هو ذاهب الحديث». وتعقبه السيوطي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٧٩): «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو وسهل أيضًا، وفيه موسى بن عبيدة لايحتج به».

(٣) في الأصل: «سبعون»، وهو تصحيف.

الثامن: رُوي عن عليٍّ رضي الله عنه أنّه كان يقول في قَسمه[١]: «لا وَالذي احْتَجَبَ بِسَبْعٍ»[٢].

هذا سرد الأحاديث على عدتها، **والصَّحيحُ منها حديثُ أبي ذرٍّ وأبي موسى، وباقيها لا يصحُّ منها شيءٌ.**

وقد كان من الحقِّ ألَّا يُهتبَل به. لكنْ علماؤنا تكلَّموا عليها لوجهين:

أحدهما: أنّ القول قد كثُر فيها، واحتاجوا إلى الخوض في تلك الأقوال؛ لئلَّا يظنَّ بها الاستقامة والسَّداد.

والثاني: أنها[٣] وإن كانت باطلة الإسناد فإنَّ أكثرها صحيحة المَعنى، فأردنا التَّكلم على معانيها الصَّحيحة لوجودها في القرآن والسُّنّة[٤]، فهكذا فأنزلوها منازلها، واقدُروها قَدرها، فمَن أراد راحةَ

---

(١) قوله: «في قسمه» ليست في الأصل.

(٢) ورد في مشكل الحديث لابن فورك (ص٢١٩): «أنّ عَليًّا رضي الله عنه أنه أنكر على من قال: لا والذي احتجب بسبع، وقال: يا لكع إن الله لا يحتجب من خلقه بشيء ولكن يحجب خلقه عنه. ورواه ابن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن علي رضي الله عنه أنه قال ذلك». وأورده أيضًا القاضي أبو يعلى الفراء في كتابه: إبطال التأويلات لأخبار الصفات (١/٢٧٧).

(٣) قوله: «أنها» ليست في الأصل.

(٤) قوله: «والسنة» ليست في (ج).

نفسه وإزاحة الشَّغبِ عنها فليَقتَصِرْ على الصَّحيح، ونِعِمَّا هُو، ومَن أراد التَّبحُّر في المعاني بجُملتها فليسْلك سبيلها، فإنها[1] مَهْيَعٌ في الباب، مُنتجع في اللُّباب.

* * * *

(١) قوله: «فإنها» ليست في الأصل.

القُطب الثّاني: في المعاني

وفيه تسعة[1] فصول

(١) في الأصل: «وهي تسع».

الفصل الأول:
في ذِكر «الحجاب» ومعناه

اعلـم[١] - هَتـك الله دون فَهمـك حجـابَ المعـارف - أنَّـه علـى ضربين:

حجابٌ محسوسٌ،

وحجابٌ معقولٌ؛

فالحجـاب المَحسـوس:/ كـلُّ شَـيء سـاتر بَـين شـيئين، حـاجز بينهمـا، مـانع لأحـدهما عـن الآخـر، حتـى لا يصـل بينهمـا نـوع مـن الإدراكات. [٣أ]

والحجابُ المعقول: هو كلّ معنى يمنع[٢] مِن تعلُّقِ العلمِ بالمَعلوم؛ إمـا مـن الآفـات المضـادة للعلـم، وإمـا مـن الآفـات المضـادة للسـداد[٣]

---

(١) قوله: «اعلم» في (ج): «اعلموا رحمكم الله..».

(٢) قوله: «كل معنى يمنع» في (ج): «مانع الإدراكات».

(٣) قوله: «وإما من الآفات المضادة للسدد» ليست في الأصل.

بفساد النظر المفضي إلى العلم بالمَعلوم، وقد بيّنا في كتاب: «المقسط»[١]، و«الأمد»[٢] وغيرهما، هل[٣] الأصل في[٤] الحقيقة المعقول أو المَحسوس؟

وَبيّنّا أنَّ الحَقيقَة في الإطلاق هو المَحسوس، وَأنَّ المَعقول مجازه، وأوضَحْنا أنّ المَعقول هو الأصل في الوجود، والمَحسوس فرعٌ عليه وتَبعٌ مُظهِر[٥] له.

* * * *

(١) كتاب المقسط وهو شرح لكتابه المتوسط.

(٢) (٥٢٥/١) في مسألة «وجه تعلّق القدرة بالمقدور مع سائر الصفات».

(٣) قوله: «هل» في (ج): «هذا».

(٤) قوله: «في» ليست في الأصل.

(٥) قوله: «مظهر» ليست في (ج).

الفصل الثاني:
في قوله: «حجابه النُّور»

وذلك يستدعي بيان حقيقته[١].

وحقيقة[٢] النور: هو الإظهار، فكلُّ شَيء مُظهِرٌ لغيره فَهو نُورٌ، ولا يكون مُظهِرًا لغيره حتى يكون ظاهرًا في نَفسِه.

وهو على ضربين أيضًا؛ محسوسٌ، ومعقولٌ؛

فأما المَحسوس؛ فهو نورُ الأرضِ، وَهو المُسمّى بالنّار، وَأنوار السّماء يختصُّ بها اسم النّور؛ كالشَّمسِ وَالقَمر وَالكَواكب، وَلكُلِّ واحِدٍ مَنزل في القوَّةِ والضَّعْفِ وَالكَثرَةِ وَالقِلَّةِ.

وأما المعقول؛ فهو على معانٍ؛ أعلاها هو الله مَولانا، لا إله إلّا هو، الرَّحمن الرَّحيم[٣]، نور السَّماوات وَالأرض، وبعده أنوار؛

---

(١) قوله: «بيان حقيقته» في الأصل: «حقيقة بيانه».

(٢) قوله: «وحقيقة» ليست في (ج).

(٣) قوله: «هو الله مَولانا لا إله إلّا هو الرَّحمن الرَّحيم» ليست في (ج).

منها: كلامُه، وَرُسُله الموصِلة لأنواره إلى الخَلق، والكاشِفونَ عَنهم بِبيانِهِمْ ظُلمات الجَهْلِ.

وَقد سَمّى الله سبحانه وتعالى نفسَه نوراً[١] فقال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢]/. [٣ب]

وسَمّى كتابه الكريم نورًا فقال عز وجل: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُوراً نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾[٣].

وَسَمّى رَسُولَه عليه السَّلام نورًا فقال سبحانه: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾[٤].

وهي حقائق صَحيحة، وَمعان في البيان صريحة، وقد أوضحنا معانيها وأوْثَقْنا مَبانيها في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٥].

---

(١) ينظر: الأمد الأقصى (١٩٠/٢).

(٢) النور: ٣٥.

(٣) الشورى: ٤٩.

(٤) الأحزاب: ٤٥-٤٦.

(٥) يقصد «كتاب المشكلين» ينظر: الأمد الأقصى (١٩٣/٢). وقانون التأويل (ص٤٧٤-٤٧٦).

الفَصل الثّالث: في بيان كَيفية حجابه وَهل يصحُّ[1] أن يكون مَحسوسًا أم لا؟

قال جماعةٌ مِن العُلماء[2] وَجمهور المُبتدِعَة[3]: لا يصحُّ أن يكون حجابُه محسوسًا؛ لأنَّ الحجابَ المَحسوسَ لا يَصِحُّ إلا أن يكون[4] بَين مُتحيِّزَيْن مَوجودَيْن في مَكانيْن؛ وَالباري سبحانه يستحيل عليه التَّحيز وَالمكان؛ فلا يَصِحُّ أن يكون حجابه نورًا، وَلا شمسًا، ولا سماءً، ولا عَرشًا؛ لأنّه لا يقابل شَيئًا من ذلك، وَلا يُوازنه، ولا يُوازيه[5]، ولا يَجوز أن يتَّصِلَ به؛ اللهُمَّ إلا الطائفة التي جَوَّزَت عليه المكان، وَنسَبَتْهُ إلى الجِهة؛ فإنَّها بَنَتْ عَلى هذا جَواز حِجابه المَحسوس؛ وَتلك أقلّ ممّن تُنتحى[6] برَدٍّ، عَلى أنَّا قد أوْضَحْنا حالها في «كتب التَّوحيد»[7].

---

(١) قوله: «يصح» في (ج): «يجوز».

(٢) ينظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (ص٤٤).

(٣) قوله: «وجمهور المبتدعة» ليست في (ج).

(٤) قوله: «إلا أن يكون» في الأصل: «أن يكون إلا».

(٥) قوله: «ولا يوازيه» ليس في (ج).

(٦) في الأصل: «تنحى بالرد».

(٧) ينظر: الأمد الأقصى (١/٣٨١)، والمتوسط (ص١٦٤-١٦٥)، وكتاب الأفعال (ص١١٩، و٣١٦).

قال علماؤنا: وإنَّما يَصِحُّ أن يكون حجابه مَعقولًا مَعلومًا لا مَحسوسًا، كما أنَّه سبحانه مَعقولٌ[١] معلومٌ غير محسوسٌ؛ فالحِجابُ على أنْواع المَحجوب.

[٤/أ] وَهذا كلامٌ/ عظيمٌ مَبْنِيٌّ على صِراطٍ مُستقيمٍ، لكنَّهم غَفلوا فيه عن دَقيقةٍ هي تَكْمِلَة[٢] سنُوضحها -إن شاء الله تعالى- في تأويل الحَديث.

* * * *

(١) قوله «معقول» أكلتها الأرضة في الأصل.

(٢) قوله: «دَقيقةٍ هي تَكْمِلَة»، في الأصل: «متى تكمَّلت لنا».

الفصل الرّابع:
إذا ثبتَ استحالة كوْنه سُبْحانه محجوبًا بالمحْسوس

فإنّما ذاك على تقدير الاتِّصال بالمَحجوب، كالحائطِ بين الرّائي وَالمَرْئِي، وَشِبهه من الأستار المانعة مِن الإدراك.

فأمّا إذا كان بآفة في المَحجوب عنه؛ فإنَّه يصحُّ أن يكون[1] حجابًا بين العَبد والرَّبِّ؛ لوُجود[2] المعنى فيه، وهو المَنع؛ وإلى هذا وَقعت الإشارة بقوله ﷺ لأبي ذرٍّ وَقدْ سَأله: «أنّى أراه[3]، رأيتُ نورًا»؛

المعنى: أنَّ بَصري أدْرَك نورًا، ولم يُدرِك الرَّبَّ سبحانه؛ إشارة إلى قصور البَصَرِ في ذلك الوَقت عن رُؤيته وَكماله في وَقتٍ آخر لرُؤيتِه.

وهذا معنى قوله: «حِجابه النُّور - أو - النَّار»؛

---

(١) قوله: «أن يكون» ليست في (ج).

(٢) قوله: «لوجود» في الأصل: «الوجوب».

(٣) بعدها في (ج): «وقد».

أي: الأبصار تقصُر عن إدراك هذا المَخلوق النّاقص القاصر، فكيف تصلح لرُؤية الخالق المنوّر المُتعالي؟

وإنَّ الأبصار اليوم لتقصر عن إدراك الملائكة، والمَعارج، وَنزول المقادير إلى الأرْضِ، وَترتيب الأسباب على المُسبّبات؛ وهي أجزاء من المخلوقات، فكيف تصلح لرؤية الخالق المنوّر المتعالي به؟

[وإنَّ للعبد(١)] نوعًا من الكمال يذهب به عنه كثيرٌ من القصور(٢) عند المَوت؛ فيدرك به الملائكة والجنَّة والنّار(٣)، ويقال له: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾(٤)؛ هذا مَقعدك مِن الجنَّة أو النّار؛ فهو حديدٌ بالإضافة/ إلى كمال(٥) الدّنيا، كاملٌ بالإضافة إلى نقصان [٤/ب] العاجلة؛ وهذا قاصرٌ أيضًا عن المَعاني العالية، حتى إذا دخل الجنَّة وانتهى إلى الكمال الأقصى، وصار بَدنُه صالحًا للنَّعيم السَّرمدي، وَقلبُه وَاعيًا للعِلْم الرَّبّاني، وَنظرُه كاملًا لرُؤية المَوجود الإلهي، كُشف له رداء الكبرياء، ونَظر إلى الله تعالى على ما تقدَّم في تفسير هذا الحَديث.

---

(١) في (ج): «العبد».

(٢) قوله: «من المخلوقات ... من القصور» ليست في الأصل.

(٣) ينظر: الأمد الأقصى (١/٢٤٢).

(٤) ق: ٢٢.

(٥) قوله: «كمال» في (ج): «كلال».

كما أنَّه إذا كان من أهل النّار، وقد كان قَرَنَه بالعذاب الأبدي، وقلبه مشحونٌ بالكفر، ويصره قاصرٌ عن الوجود الإلهي؛ كان[١] تحت ذلِّ الحجاب عند المَوت، فأخبر عنه بقوله[٢] تعالى: ﴿لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ﴾[٣]، وصار في عَرصات القيامة مقصيًّا عن الكرامة، محجوبًا على وجه الإهانة؛ فأخبر عنه بقوله سبحانه: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٤]، وصرف به عن الجنة فأخبر به[٥]: ﴿وَلاَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[٦]؛ فصار محجوبًا بالمحسوس عن المَحسوس في ذِكر السَّماء والجنَّة، وَمحجوبًا بالمَعقول عن معقول في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾؛

وكلا المعنيين صحيحٌ في الأول والثاني، وعليه[٧]؛ فقِسْ عليه ما يرد عليك منه.

وكذلك قوله ﷺ: «رأيت نورًا»؛

---

(١) قوله: «كان» في الأصل: «كافر».

(٢) قوله: «بقوله» في الأصل: «كقوله».

(٣) الأعراف: ٣٩.

(٤) المطففين: ١٥.

(٥) قوله: «كلا إنهم عن ربهم... فأخبر به» ليست في الأصل.

(٦) الأعراف: ٤٠.

(٧) قوله: «في الأول والثاني، وعليه» ليست في الأصل.

المعنى: أنّى أراهُ[١]، إنّي رأيتُ نورًا غَلبني حصرُه، فكيف أرْتَقي إلى مَن فَوق العَرش أمرُه.

[٥/أ] وفي الحَديث[٢]:/ «فَنظرتُ إلى سِدْرَة المُنتهى فغشيتها[٣] ألوانٌ، لا أدْري ما هِي»، وَكلٌّ بَصرٍ يقصر عَن ذلك[٤] اللون، فكيف يرى الخالق الملوّنَ سبحانه.

* * * *

---

(١) قوله: «أنّى أراهُ» ليست في الأصل.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الصلاة، باب: كيف فرضت الصلاة في الإسراء؟ برقم ٣٤٩، ومسلم في صحيحه كتاب: الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات برقم ١٦٣، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) في الأصل: فغشها.

(٤) قوله: «ذلك» في (ج): «درك».

الفصل الخامس:
قوله: «سبعون حجابًا» أو «سبعون ألف حجاب»

اعلموا أنَّ تقدير الحُجب بسبعين أو ما زاد عليها؛ فهو معنى يقصر عنه العقل، فلا يعلم وجه التَّقدير في ذلك، ولا يعقل معناه، ولا يمكّن اللّبيب مَعرفَة الحكمة في تقدير ينتهي إلى السّبعين، وَلكن قد اقتحم النّاس القَول فيه على وجهين:

قالوا: إنّ[١] التقدير بالسَّبعين؛ إنَّما هو خبرٌ عن انقطاع[٢] الغاية[٣]، جريًا على قانون العرب؛ حيث[٤] كانت تَجعَل السّبعين عبارة عن الغاية؛ وَعلى هذا وَرَد قوله: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ[٥]﴾[٦]،

---

(١) قوله: «إن» في (ج): «إنما».

(٢) قوله: «انقطاع» ليست في (ج).

(٣) قوله: «الغاية» في (ج): «النهاية».

(٤) قوله: «حيث» ليست في (ج).

(٥) قوله: «فلن يغفر الله لهم» ليست في (ج).

(٦) التوبة: ٨١.

وقوله سبحانه: ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ[١]﴾[٢]؛ وهذا ضعيفٌ؛ فإنَّ النّبيّ ﷺ لما نزَلت هذه الآية قال[٣]: «وَالله لأزيدَنَّ على السَّبعين»؛ ولو كانت[٤] عبارة عن الغاية لما التَمسَ النّبيّ ﷺ عليها[٥] مَزيدًا.

الثاني: قال بعض أشياخي: كان يُمكن أن أقسم الأنوار حتى تبلغ سبعين، بَيْدَ أنّي لا أتحَقّق وُقوع ذلك التّرتيب في السَّبعين مرادًا للنَّبيِّ ﷺ؛ فأكون قد أتعبتُ خاطري فيما لا أتحَقّق القصد من بيان الشّارع له[٦]؛ وَهذا عندي بيِّن فإنَّ القَصدَ منهُ بَيِّن[٧]؛ وَهو وجود المنع من جهة الأنوار؛ كانت سبعين أو أكثر أو أقلّ، وَأمّا تقديرها/ بالسَّبعين [٥/ب] فأمرٌ انفرد به[٨] الله سبحانه، وَمعلومٌ أنَّ الأرض وَالسَّماوات وما فيها من الأنوار منها ما يُشاهِدُه الخَلق، ومنها ما يَخْفى عليهمْ، فكيف

(١) قوله: «فاسلكوه» ليست في (ج).

(٢) الحاقة: ٣٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: تفسير القرآن، باب قوله: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ برقم ٤٦٧٠.

(٤) في الأصل: «كان».

(٥) قوله: «عليها» ليست في الأصل.

(٦) قوله: «له» في الأصل: «له».

(٧) قوله: «عندي بيِّن فإنَّ القَصدَ منهُ بَيِّن» ليست في (ج).

(٨) في الأصل: بعلم.

يُمكن الخلق تقدير مَعدود لا يُشاهِدُه حسًّا، ولا يدرك بالعقل نظرًا، وباب التقديرات بابٌ تقصر عنه العقول في المَعقولات، فكيف[١] في التَّكليفات مِن الحدود والعبادات، فالحزمُ الوقوف دون التخطي إلى ما هو أقرَب إلى الحُصول والتَّحصيل.

* * * *

(١) قوله: «فكيف» في الأصل: «حتى».

الفَصل السّادس: في وجه تأويل جمعه بين النُّور والظُّلمة في الحجب

فنقول: هذا الحَديث وإن كان لا أصل له عن النَّبيِّ ﷺ في الصِّحَّةِ، فإنَّ له معنًى بيِّنًا في ألفاظ الصَّحابة(١) والمُتقدِّمين مِن العُلماء -رضي الله عنهُم-، ومَعنًى في الحَقيقة واليَقين بلا امتراء؛

وذلك أنّا قد بينّا كون النّور حجابًا ورتَّبناه، ولا شكَّ(٢) في أنَّ النّور إذا كان حجابًا عن الإدراك بزيادة في مقدار المُناسب للنّور المُدرك لا بذاته؛ فإنَّ حقيقته الإظهار بأنَّ الظّلمة حجابٌ بذاتها؛ لأنَّ حقيقتها السَّتر والإخفاء؛ فالظُّلمة المَحسوسة حجابٌ في المَحسوس، والظُّلمَة المَعقولَةُ حجابٌ في المَعقول، وكما انقسم النّور إلى هذين النَّوعين، فكذلك(٣) انقسَمَت الظُّلمة إلى ذيْنك النَّوعين، ويتضادّان عقلًا، كما يتضادّان حِسًّا/؛ فالجَهلُ ظلمَةٌ، والعلم نورٌ، ودون الله تعالى من حُجب الجهالات ما لا يدخل في التَّقديرات. [٦/أ]

(١) قوله: «الصحابة» ليست في (ج).

(٢) قوله: «شك» في (ج) «إشكال».

(٣) قوله: «فكذلك» ليست في الأصل.

وقد بيّن الله تعالى ذلك بقوله: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ﴾[١]؛ وتكون الظّلمَة حينئذ حجابًا حقيقيًّا مَوجودًا[٢] مانعًا له من الإدراك، ولا يقتضي تحيّزًا ولا تمكينًا للمَحجوب عنه، فمعنى هذا الحَديث صحيحٌ[٣]، وتأويله بَيِّنٌ، وإسنادُه إلى النَّبيِّ ﷺ باطلٌ فاعلمْ[٤].

* * * *

(١) البقرة: ٢٥٦.

(٢) بعدها في (ج): «فالحجاب».

(٣) قوله: «صحيح» ليست في (ج).

(٤) قوله: «فاعلم» ليست في (ج).

الفَصل السّابع: في بيان قوله: «لَوْ كَشَفَه» ومعنى «الكشف» وَحقيقته وتأويل ذلك عند علمائنا المُحقِّقين

لو أَعدم هذه الحجب التي في الخلق بتكميل[١] النّاقص من النّور المُدرَك، فإعدام الظّلمة الحائلة دون المَحجوب عنه حتى يَترقّى إلى درجة الكمال ويكون نورًا كلّه؛ وكذلك كان ﷺ يقول في دعاء الليل[٢]: «اللهُمَّ اجعل لي نورًا في قبري، ونورًا في قلبي، ونورًا من بين يدي، ونورًا من خلفي، ونورًا عن يَميني، ونورًا عن شِمالي، ونورًا من فَوقي، ونورًا من تَحتي، ونورًا في سَمعي، ونورًا في بَصري، ونورًا في شَعْري، ونورًا في بَشَري، ونورًا في دَمي، ونورًا في لَحمي، ونورًا في عَظمي، اللهُمَّ أعظم لي/ نورًا[٣]، واعطني نورًا، واجعل لي نورًا[٤]». [٦/ب]

(١) في الأصل: «بتكمل».

(٢) أخرجه الترمذي في سننه أبواب: الدعوات، برقم ٣٤١٩، وقال: «هذا حديث غريب، لا نعرفه مثل هذا من حديث ابن أبي ليلى إلا من هذا الوجه»، والطبراني في معجميه: الكبير برقم ١٠٦٦٨، والصغير برقم ٣٦٩٦، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٣) قوله: «نورًا» ليست في الأصل.

(٤) قوله: «واجعل لي نورًا» ليست في الأصل.

وعلى رواية من روى «حجابه النار»؛ فهو النور، وكلُّ نارٍ نورٌ، وليس كلُّ نورٍ نارًا.

وكشف النار وإزالتها[١] عن وصف الحجبية[٢] هو بتكميل [الناقص من النُّور] المدرك[٣]، حتى يكون بصفة من يدركها وما فوقها، فإنَّك ترى السّراج عونًا للنّور المُبصَر المُدرَك وهو[٤] مُدرَك، والقَمر عونًا للبَصَر المُدرِك وهو مُدرَك أيضًا، والشَّمس عونًا للبَصَر المُدرِك وهو مُدرَك أيضًا[٥]، ولا يمكن أن تُدرك النّار[٦]، ولا يمكن للخلق أن ينظروا إليها، فكيف ينظروا إليه؟ فلو قويت أبصارهم على دَرك الشَّمس والنّار لكان يمكنهم تعاطي رؤيته، فينظرون هل يقوى نور البصر على ذلك أم لا[٧]؟ أو يفتقر إلى مؤيّد كاملٍ يصلح به ذلك[٨].

* * * *

---

(١) في الأصل: «إزالتها».

(٢) في الأصل: «الحجبة».

(٣) في (ج): «النار والمدرك»، وليس في الأصل، وهو تصحيف.

(٤) قوله: «وهو»: في (ج): «حسي».

(٥) قوله: «وهو مدرك أيضًا» ليس في الأصل.

(٦) قوله: «ولا يمكن أن تدرك النار» ليست في (ج).

(٧) قوله: «أم لا» ليست في الأصل.

(٨) قوله: «مؤيّد كاملٍ يصلح به ذلك» في (ج): «مزيد كما يصلح به لذلك».

الفصل الثامن: قوله: «سبحات وجهه»

اعلموا أنَّ علماءنا لمّا انتهوا إلى هذا[١] المقدار وقف منهم واقفون ووُفقوا، وتقَدَّم منهم متقدمون[٢] فزلقوا. قالوا: «سبحات وجهه»؛ يعني: وجه المخلوق المبصر[٣]؛ وهذا ركيك من وجهين:

أحدهما: أنَّه مفسدٌ لنظام القول.

الثاني: أنّه مبطلٌ لفائدته.

أما إفساده لنظامه فإنَّه قال: «لو كشفها»، يعني: لو أزالها، وهذا يقول: لو أثبتها؛ والإثبات والكشف متقابلان متمانعان.

[٧/أ] وقال أيضًا: معناه لو كشف عنها، وليس كشف الشّيء/ كشفًا عنه، بل هما معنيان متغايران؛ فإذا كشف الحجاب فقد زاله، وإذا كشف عنه فقد أبقاه[٤]، فكيف يصحُّ أن يقال: حجابه كذا لو كشفه[٥] كان كذا؛ وإنّما المعنى: حجابه كذا لو أزاله لكان كذا.

---

(١) قوله: «هذا» في الأصل: «مقدار».

(٢) قوله: «متقدمون» في (ج): «مقدمون».

(٣) وهو قول المازري في المعلم (١/٣٣٥).

(٤) قوله: «فقد أبقاه» ليست في الأصل.

(٥) قوله: «كشفه» في (ج): «أثبته».

والجواب واحد في المعنيين المتمانعين، وهذا باطلٌ، والفائدة في ذِكر الكشف هاهنا إظهار نفسه تعالى بأنّه الباطن الظاهر على الحقيقة التي قلناها في كتاب[١]: «الأمد الأقصى في شرح[٢] أسماء الله تعالى الحسنى»[٣].

وأمّا[٤] إبطاله لفائدة؛ فإنّه قال: «لو كشفها لأحرقت سُبحات وَجهه»؛ والسُّبحات لوَجه الخالق سبحانه، لا لوجه المَخلوق، وإنّما[٥] السُّبحات للملك القدّوس السّبوح، ذي الوجه المُسبّح المقدّس.

* * * *

(١) قوله: «كتاب» ليست في الأصل.

(٢) قوله: «الأقصى في شرح» في (ج): «المستقصى في تفسير».

(٣) (٥٠٥/١).

(٤) في (ج): «وإنما».

(٥) قوله: «وإنما» في الأصل: «أما».

الفصل التاسع: في حقيقة «السبحات»

السُّبحات[١]: جمع سُبْحَة، كقولنا[٢]: غُرفَة وَغُرُفات، وبناء «س ب ح» في كلام العرب متناول لمعاني مختلفة بحسب المخبر بها عنه؛ فإذا تعلّقتْ بالله تعالى كان معناها: العظمة والتّعظيم، يقال: سبحان الله، أي: تعظيم الله[٣]، وسبّح الله، أي: عظّم الله، وسبّحتُ الله، أي: عظّمته، وتعظيمه يحتمل المعنيين.

وقوله: «وجهه»؛ المعنى[٤]: ذاته، كما بيناه في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٥].

فيكون المعنى: لو أزال هذه[٦] الحجب ورفع الأبصار للخلق لأحرقت عظمتُه كلّ ما[٧] انتهى إليه بصره من خلقه، أي: لغيرت/ [٧/ب]
عظمته كلَّ مَن رآه مِن خلقه وأهْلكته.

(١) قوله: «السبحات» ليست في (ج).
(٢) في الأصل: لقولنا.
(٣) قوله: «تعظيم الله» في (ج): «أي عظمته وتعظيمه».
(٤) قوله: «المعنى» في (ج) «أي».
(٥) ينظر: المسالك (١٣٢/٢).
(٦) في الأصل: «هذا».
(٧) في الأصل: «من».

والإحراق: هو تغيير الشّيء عن صفته باتّصال شَيء آخر به[١] اعتيادًا.

فضربَه عليه السَّلام[٢] مثلًا للتَّغيير الكائن بالخَلق تقديرًا عند رؤية الخالق تعالى؛ وهذه عبارة عن تعذّر رؤيته في الدنيا وجواز ذلك في الآخرة؛ وذلك لدقيقة[٣] وهي: فَقْدُ محلّ الكمال[٤] وهو المُبصِر[٥]؛ فإن المُبصِرين في الدّنيا ناقصون وأبصارهم ناقصة؛ فلو كملت أبصارهم لما استقلوا لعدم[٦] كمالهم في أنفسهم، ألا ترى أنَّ الكامل[٧] الذّات الكامل البصر، وهو محمَّد ﷺ صحّ أن يراه في ليلة الإسراء، وقد قال به شيخ علمائنا[٨] كما بيّناه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾[٩].

---

(١) قوله: «به» ليست في الأصل.

(٢) قوله: «عليه السلام» في (ج) «سبحانه».

(٣) في الأصل: لحقيقة.

(٤) قوله: «محل الكمال» في (ج): «المحل الكامل».

(٥) قوله: «المبصر» في (ج): «البصر».

(٦) في الأصل: بعدم.

(٧) قوله: «الكامل» في الأصل: «السالم».

(٨) يقصد أبا الحسن الأشعري.

(٩) الشورى:٥١

وأمَّا قولـه: «مـا انتهـى إليـه بصـره مـن خلقـه»؛ وهـذا يـدلُّ علـى أنَّ الضَّمير في «وجهه» عائدٌ على ذي الوجه العظيم، وهو الخـالق تعـالى، كمـا أنَّ الضَّـمير فـي «خلقـه» يعـود عليـه، والضَّـمير الثـاني هـو الأوَّل بعينه، وتناسق الضّمائر في الكلام الخفـيِّ فصـاحة، فكيـف فـي الجلـيِّ الذي لا ينتظم معناه إلا بتناسق واستواء المرجوع إليه فيها، ففـي جعـل الضَّمير الأوَّل للمَخلوق والثّاني للخالق تعالى عِيٌّ فـي الكـلام، وإفسـاد للنظام[1]/، وخرقٌ في إيقاع العربية لا يُرام[2][3]. [٨/أ]

* * * *

---

(١) في الأصل: النظام.

(٢) قوله: «لا يرام» في الأصل: «لازم».

(٣) [خاتمة الأصل]: تم الجواب بحمد الله وحسن عونـه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليمًا.

[خاتمة نسخة (ج)]: كملت الرسالة وجوابها في شرح حديث السبحات للقاضي العلامة الأوحد الفذ أبي بكر ابن العربي رضي الله عنه ونفعنا به آمين آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ أن تهون علي سكرات الموت وأن تثبتني بـالقول الثابت في الحياة ... وفي الآخرة يا أكرم الأكرمين والحمد لله رب العالمين. نسخه محمد بن عبد الوهاب وابن عمّه سيدي محمد بن أبي العباس، لسيدي عبد القادر طالبين الأجر والثواب، وطالبه ... الدعاء لهما منه. انتهى.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام الواردة في المتن

فهرس الكتب الواردة في المتن

جريدة بأهم المراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

البقرة

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ﴾ ٥٥

الأعراف

﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ ٤٩

﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ ٤٩

التوبة

﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ٥١

النور

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٤٤

القصص

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ٦٠

الأحزاب

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾ ٤٤

الشورى

﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُوراً نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ ٤٤
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ وَحْياً﴾ ٦١

ق

﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ٤٨

الحاقة

﴿سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ ٥٢

المطففين

﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ ٤٩

فهرس الأحاديث النبوية

أنَّ دون الله سبحانه سَبعين حجابًا مِن النّور ٣٣
إنّ دون الله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة ٣٥
أنْهاكَ عَن الكِبْرِ وَالشِّركِ، فَإنَّ الله يَحتَجِبُ عَنهُما ٣٤
حجابه النُّورُ، لوْ كَشَفَهُ لأحْرَقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِهِ ٢٧
دون الله سَبعون ألْفَ حِجاب مِن نُورٍ ٣٤
دون الله سَبعون حجابًا إنَّ فيها حجبًا مِن ظُلْمَة ٣٤
رَأيتُ نورًا ٣٣
فَنظرتُ إلى سِدْرَة المُنتهى فغشيتها ٥٠
لا وَالذي احْتَجَبَ بِسَبْعٍ ٣٦
اللهُمَّ اجعل لي نورًا في قبري ٥٦
نورٌ أنّى أراه ٣٣
وَالله لأزيدَنَّ على السَّبعين ٥٢

فهرس الأعلام

ابن فورك ٢٧

أبو ذر رضي الله عنه ٣٣

أبو موسى رضي الله عنه ٣٣

الحكم بن ثوبان رضي الله عنه ٣٤

سهل بن سعد رضي الله عنه ٣٤

عبد الله بن عمر رضي الله عنه ٣٤

عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ٣٤

علي رضي الله عنه ٣٦

المازري ٢٧

فهرس الكتب الواردة في المتن

الأمد الأقصى .... ٤٢، ٥٩

كتب التَّوحيد ٤٥

كتب الخراسانيين ٣٥

مُشكل الحديث لابن فورك ٢٧

المُعْلم بفوائد مسلم ٢٧

المقسط ٤٢

جريدة بأهم المراجع

❖ أحكام القرآن، للقاضي أبي بكر ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار إحياء الثراث العربي بيروت، الطبعة الأولى.

❖ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، وتوفيق علي وهبة، ط: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

❖ أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد العظيم شلبي، ط: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة سنة: ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩م.

❖ الأسماء والصفات للبيهقي، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

❖ الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى، للقاضي أبي بكر ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: عبد الله التوراتي وأحمد عروبي، ط: دار الحديث الكتانية، الطبعة الأولى.

❖ الأنساب، لعبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني، (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر: محمد أمين دمج - بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

❖ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى الضبي (ت٥٩٩هـ)، ط: دار الكاتب العربي - القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م.

❖ ترتيب الرحلة، للقاضي أبي بكر ابن العربي (ت٥٤٣هـ)، (مع القاضي أبي بكر بن العربي) تحقيق: سعيد أعراب، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

❖ ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، مجموعة من العلماء، ط: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.

❖ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، ط: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

❖ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لابن عبد الملك المراكشي (ت٧٠٣هـ)، تحقيق: محمد بن شريفة، وإحسان عباس، وبشار عواد ط، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.

❖ الرد على الجهمية، لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

❖ السنة، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

❖ سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ١٩٩٤م.

❖ سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة ١٩٩٨م.

❖ صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

❖ صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

❖ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، حققه وضبط نصه د. بشار عواد معروف ط، دار الغرب الإسلامي تونس، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

❖ الضعفاء، لأبي جعفر محمد بن عمرو العُقَيلي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق: الدكتور مازن السرساوي، ط: دار ابن عباس - مصر، الطبعة: الثانية ٢٠٠٨م.

❖ الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٦٨م.

❖ عارضة الأحوذي، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري (ت٥٤٣هـ)، ط: دار الكتب العلمية بيروت.

❖ العظمة، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأَبِي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

❖ العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب - ومحمود مهدي الإستانبولي، ط: دار الجيل بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

❖ الغنية، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

❖ فهرسة ابن خير الإشبيلي، لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

❖ فهرسة ابن عطية، لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجفان/ محمد الزاهي، ط: دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان الطبعة: الثانية، ١٩٨٣م.

❖ قَانون التَّأويل، للقاضي محمد ابن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، ط: دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

❖ القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، لأبي عمر ابن عبد البر النميري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، ط: السعادة بالقاهرة، ١٣٥٠هـ.

❖ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م

❖ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط: مكتبة القدسي، القاهرة، سنة: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

❖ المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعافري الاشبيلي (ت٥٤٣هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي ط: دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

❖ مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م.

❖ مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

❖ مشكل الحديث وبيانه، لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.

❖ مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، لأبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي، تحقيق: محمد علي شوابكة، ط: دار عمار - مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

❖ المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط: دار الحرمين - القاهرة.

❖ المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

❖ معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت١٤٠٨هـ)، ط: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

❖ المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت٥٣٦هـ)، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، ط: الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م.

❖ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر- بيروت - لبنان. الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

فهرس الموضوعات

مقدمة التّحقيق ٥

التعريف بالنص المحقق.. ٩

١- تحقيق العنوان وتوثيق النسبة: ٩

٢- مصادره في هذا الكتاب.. ١٠

٣- وصف الأصلين الخطيين.. ١٠

٤- منهجي في ضبط النّص وتوثيقه: ١٣

نموذج من المخطوطين... ١٥

النص المحقق.. ٢٣

القطبُ الأوَّل: في سَرْد الأحاديث...................................... ٣١

القُطب الثّاني: في المعاني وفيه تسعة فصول ٣٩

الفصل الأول: في ذِكر «الحجاب» ومعناه ٤١

الفصل الثاني: في قوله: «حجابه النُّور» ٤٣

الفَصل الثّالث: في بيان كَيفية حجابه وَهل يصحُّ أن يكون مَحسوسًا؟ ... ٤٥

الفصل الرّابع: إذا ثبتَ استحالة كوْنه سُبْحانه محجوبًا بالمحْسوس...... ٤٧

الفصل الخامس: قوله: «سبعون حجابًا» أو «سبعون ألف حجاب»....... ٥١
الفَصل السّادس: في وجه تأويل جمعه بين النُّور والظُّلمة في الحجب .. ٥٤
الفَصل السّابع: في بيان قو له: «لوْ كَشَفَه» ومعنى «الكشف» ٥٦
الفصل الثامن: قوله: «سبحات وجهه» ٥٨
الفصل التاسع: في حقيقة «السبحات»................................ ٦٠
الفهارس الفنية ٦٣
فهرس الآيات القرآنية... ٦٥
فهرس الأحاديث النبوية ٦٧
فهرس الأعلام ٦٨
فهرس الكتب ٦٩
جريدة بأهم المراجع.. ٧٠
فهرس الموضوعات.. ٧٧